

نقدمه من ضمن ظروفها القائمة . ٤ — تضخيم لاثر الدور الفلسطيني في الواقع العربي ،  
مقارنا بمشكلات الواقع العربي كما تشرحها فتح . ٥ — تناقض بارز ومكرر بالمواقف  
هو نتيجة طبيعية لغياب الاساس النظري لحركة فتح ، وهو نتيجة للرغبة بالانسجام مع  
الجميع ، وبالتالي حتمية الحديث بأكثر من لغة .

ومن الواضح ان نسيجا مكرها من هذا النوع لا يستطيع ( بل ويرفض ) تقديم جديد في  
فهم الواقع العربي ، وفهم طبيعة ارتباطاته بالقضية الفلسطينية ، يتخطى ما كان سائدا  
حتى هزيمة حزيران .

٢ — **خطوة للامام تحت سقف الانظمة** : في ادبيات الصاعقة وجبهة التحرير العربية ،  
نستطيع ان نتقدم مع الفهم الفلسطيني للخامس من حزيران خطوة للامام . ولكن هذه  
الخطوة ما تلبث ان تكبو وتنحصر ضمن حدود ضيقة . ولعل السبب الاساسي في ذلك  
ان هذين التنظيمين هما امتداد لتيارين رئيسيين افرزهما حزب البعث العربي الاشتراكي ،  
فهما يعكسان بالتالي فكر هذين التيارين . ويأتي وجود هذين التيارين البعثيين في موقع  
السلطة في سوريا والعراق ليلعب دوره البارز في تحديد مدى النقد الذي يقدمه هذان  
التنظيمان للواقع العربي . وبسبب وجود تمايز شبه واضح بين التنظيمين ، فسنناول  
مواقف كل منهما على حدة .

١ — **الصاعقة** : في مراحل تكوينها الاولى ، لم تطرح الصاعقة فهما متبلورا للواقع العربي  
الذي افرز هزيمة حزيران . قدمت نتفا متناثرة في بعض نشراتها ، تعكس فهما سطحي  
للهزيمة واسبابها . وفي مرحلة متأخرة ، اخذت كتابات الصاعقة ، تعكس فهما اوضح  
للمسألة نفسها . وبدأت تحليلاتها تنمو نموا تقديما واضحا ، ولكنه بقي دون حدود  
التكامل ، ورافقته في نفس الوقت كبوات غير مبررة . ففي الذكرى الثالثة لهزيمة  
حزيران اصدرت طلائع حرب التحرير الشعبية ( الصاعقة ) كراسا بعنوان في ذكرى  
حزيران ، اشتمل على حديث مفصل عن تطورات معارك الخامس من حزيران ، وعن  
المؤثرات الجديدة في الاقتصاد الاسرائيلي ، وعن اثر العمل الفدائي على العدو  
الاسرائيلي . واكتفى الكراس بمقدمة موجزة وعامة جدا عن الوضع العربي . في هذه  
المقدمة الموجزة والعامة فسرت الطلائع هزيمة حزيران على الشكل التالي « في ظل  
اوضاع التخلف والتجزئة التي تعاني منها الامة العربية ، وفي غياب وحدة القوى التقدمية  
والوطنية المعادية للاستعمار ، استطاعت القوى الصهيونية — الامبريالية ان تربح  
المعركة العسكرية » (١٩) . ومن الواضح ان هذا الموقف يندفع نحو النتائج قافزا عن  
اسبابها ، التي يشكل الحديث عنها محور التحليل المطلوب . فتحدد اسباب التخلف ،  
واسباب التجزئة ، واسباب غياب وحدة القوى التقدمية والوطنية ، هو القضية الرئيسية  
المطروحة للبحث والنقاش . كذلك فان ربط الهزيمة بالتخلف يحتاج الى وقفة خاصة ،  
اذ ان حرب التحرير الشعبية هي بالاساس منهج عمل شعب متخلف لمواجهة قوى تتفوق  
عليه بألة الحرب والقدرة الاقتصادية .

ان التخلف عند الصاعقة ليس مرتبطا بمنهج طبقي معين . فالحضاء على التخلف يمكن  
ان يكون بتنشيط الفعاليات الاقتصادية القائمة وليس بتغيير نمطها « من الضروري اتخاذ  
كافة الاجراءات الفعالة لتحسين مستوى الانتاج ، ورفع انتاجية العمل ، وتحسين ادارة  
القطاع العام ، وهذا يتطلب تقليص الانفاق غير الانتاجي ، والتعجيل في انجاز المشاريع  
التي هي قيد التنفيذ . . . ان تحقيق زيادة الانتاج . . . يعتبر التجسيد الحي لاصرارنا  
عنى متابعة الكفاح وعدم الرضوخ لمشيئة المعتدين » (٢٠) . ان معالجة الوضع الاقتصادي  
العربي من هذا المنطلق تركز ما هو قائم ، ولا تدعو الى ما هو أكثر من « النشاط  
والحيوية » . ويقود هذا الفهم الى نتيجة منطقية تؤكد القدرة على الانتصار — بعد قليل  
من الجهد — في ظل الوضع الراهن . وهذا ما تعلنه الطلائع فعلا فهي تعتقد ان حركة  
التحرر العربي استطاعت « ان تتجاوز كل حسابات التحالف الامبريالي الصهيوني ، وبدل